مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الرابع عشر - السنة السابعة. رجب ١٤٤٤هـ/ يناير ٢٠٢٣م

(Issn-L): 1658-7642

معامل تأثير أرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

موضوعات العدد:

- الدلالات التربوية المستنبطة من سورة الصف وأهدافها التربوية
  د. مهدي ماجد رزق أحمد
- من وجوه الإعجاز البلاغي لتأخير ما يقتضي الظاهر تقديمه في الذكر الحكيم
  أ.د. أحمد محمد محمود سعيد
- منهج القرآن في تقرير صلة الأرحام وبيان فضلها
  أ. عبد الناصر سلامة
- تحرير القول فيما قال فيه المفسرون: «وقف تام» وأثره في المعنى من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة الكهف جمعا ودراسة
  د. عادل بن سعد الجهني
- تقرير عن رسالة علمية دكتوراه بعنوان: وجوه التفسير والبيان، في الأحاديث التي استشهد النبي ﷺ فيها بآيات من القرآن "جمعا ودراسة"
  د. حسن بن عواد بن بلال العوفي
- تقرير عن مشروع التفسير المحرر للقرآن الكريم التابع لمؤسسة الدرر السنية.

ISSN

ISSN Arcif Analytics ORCID INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL

Google scholar معرفة e-Marefa دار المنظومة DAR ALMANDUMAH Crossref

مجلة تدبر
عفت

تقرير عن رسالة علمية «دكتوراه» بعنوان:

وجوه التفسير والبيان، في الأحاديث التي استشهد النبي ﷺ فيها بآيات من القرآن «جمعًا ودراسة»

"Aspects of Interpretation and Eloquence in the Hadiths where the Prophet Stated Verses of the Holy Quran"

(Issn-L): 1658-7642
معامل تأثير آرسيف لعام
Q1: 0.375 (2021)

د. حسن بن عواد بن بلال العوفي
Dr. Hassan bin Awaadh bin Belal Al-Oufi

- العنوان: وجوه التفسير والبيان، في الأحاديث التي استشهد النبي ﷺ فيها بآيات من القرآن «جمعًا ودراسة»
- الباحث: حسن بن عواد بن بلال العوفي.
- المشرف: أ.د. نبيل بن محمد بن إبراهيم الجوهري.
- الدرجة: العالمية العالية (الدكتوراه).
- الجهة المانحة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- العام الجامعي: ١٤٤٠هـ.
- التقدير: ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
- الوصف المادي: يقع البحث في مجلد واحد (٦٥٠ صفحة).

المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله الأبرار، وصحابته الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار.

- **أما بعد:** فيسرني أن أضع بين يدي **قراء مجلة تدبر** تقرير عن رسالتي العلمية (لمرحلة الدكتوراة) وهي بعنوان: «**وجوه التفسير والبيان، في الأحاديث التي استشهد النبي ﷺ فيها بآيات من القرآن «جمعًا ودراسة»**»، فإنَّه لا يكادُ يخفىٰ علىٰ مُشتغل بعلم التفسير -بل علوم الشريعة قاطبة- أهمية التفسير النبوي ومنزلته، فهو النوع الثاني من أنواع التفسير المأثور، والنبيُّ ﷺ أوَّل مفسِّرٍ للقرآن الكريم، ومن حديثه تشتق أصول تفسير القرآن وطرق بيانه، فتفسيره ﷺ أصل أصيل لابد للمفسر من الاعتماد عليه عند تفسير كلام الله تعالىٰ؛ كيف لا وقد تعهَّد الله ﷻ لنبيه ﷺ ببيان كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧ – ١٩]، ثمَّ أمره ﷻ أن يؤدِّي ذلك البيان للأمة فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤].

ولهذا قال العلماء: «كل ما حكم به رسول الله ﷺ، فهو ممَّا فهمه من القرآن».

ولقد اهتم العلماء ﷺ بالتفسير النبوي منذ أوائل تدوين العلوم، ولاسيما

علماء الحديث؛ فقد أفردوا لبعضه أبوابًا في كتبهم، وضمَّنوا بعضه الأبواب الأخرىٰ. وكذلك علماء التفسير، أوردوه عند الآيات التي جاء تفسيرًا لها، وبيَّنوا دلالته علىٰ معنىٰ الآيات.

بَيْدَ أن التفسير النبوي أنواع متعددة، وطرائق متنوعة، منها: أن يفسِّر النبي ﷺ الآية ابتداءً، ومنها: أن يستشكل الصحابة معنىٰ آية، فيبينه النبي ﷺ لهم، ومنها: أن يأتي عن النبي ﷺ حديث يمكن أن يستنبط منه تفسير الآية.... إلىٰ غير ذلك.

ومن أنواع التفسير النبوي التي كثر ورودها، استشهاد النبي ﷺ بآية قرآنية في معرض حديثه، وذلك أن يذكر النبي ﷺ الآية إمَّا علىٰ وجه الاستدلال بها بعد حديثه، كقوله: (اقرأوا إن شئتم)، أو (ومصداق ذلك من كتاب الله)، أو أن تأتي الآية في الحديث في مساق تتميم المعنىٰ علىٰ وجه الاقتباس والتضمين -وكلا الحالين ممَّا يصفه العلماء بالاستشهاد-، فمن خلال التأمُّل والموازنة بين الآية المستشهَد بها، والحديث المتضمن للاستشهاد، يُهتدىٰ -ولابد- إلىٰ ما يفيد في تفسير الآية؛ لأنَّ بين سياق الحديث والآية تلازمًا، ووشائجَ، وإلماحاتٍ لا يُستغنَىٰ عنها في فَهم المعنىٰ.

علىٰ أنَّ بعض هذا النوع من التفسير النبوي مأخذُ التفسير منه ظاهرٌ بيِّن، وبعضه يحتاج إلىٰ إمعان وتأمُّل عند تنزيله علىٰ معنىٰ الآية؛ وذلك إمَّا لكونه غيرَ مباشر في دلالته علىٰ معنىٰ الآية، وإمَّا لخفاء وجه دلالته علىٰ المعنىٰ أصلًا، وهذا النوع كثيرٌ في الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية.

وقد عدَّ العلماء رحمهم الله هذا النوع من التفسير النبوي، ضمن ما يوصف بـ«معاضدة السنة بالقرآن»، وذكره الزركشي ضمن أنواع علوم القرآن، وبيَّن أنَّه أحد وجوه

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

التفسير النبوي، وذكر لابن بُرَّجَان مؤلفًا في هذا العلم، وقال: إنَّه أوَّل من صنَّف فيه، ونقل عنه بعض ما ذكر في كتابه، إلا أنَّ باب معاضدة السنَّة بالقرآن، بابٌ واسع، يشمل هذا النوع من التفسير النبوي وغيره.

وإنَّ هذا البحث الذي أتقدم به يجمع الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية، ويقدم لها بدراسة تأصيلية، ثم يدرس هذا النوع من التفسير النبوي دراسة تحليلية، يبين من خلالها وجوه التفسير النبوي في هذه الأحاديث، ويعرض كلام العلماء ومباحثاتهم حولها، ويحلل أقوالهم وآراءهم، ويستخرج قواعد التفسير وأصوله الناتجة عن تلك الأقوال والآراء.

ومن الجدير ذكره، أنَّ عددًا من الدراسات الحديثة تناولت التفسير النبوي بالبحث، غير أنَّ اهتمام تلك الدراسات انصبَّ علىٰ أمرين: **أوَّلهما:** الاهتمام بالجمع دون الدراسة، فمجمل الدراسات في التفسير النبوي من هذا القبيل.

وثانيهما: أنَّ هذه الدراسات اهتمَّت -في الغالب- بجمع التفسير النبوي الصريح، وعُنيت بالنَّظر في حال الحديث من حيث الثُّبوت والصِّحة، واهتمَّت ببيان درجته وتخريجه، وبيان طرق الحديث....، ولم تتطرَّق إلىٰ عدد كبير من التفسير النبوي غير المباشر، وبعض الأحاديث المتضمِّنة للشواهد القرآنية من هذا النوع.

فهذا البحث مختصٌّ بالأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية، يجمعها بشقيها: ما كان منها من التفسير الصريح المباشر، وما كان منها غير صريح في الدلالة علىٰ معنىٰ الآية، ولا شكَّ أنَّ تمييز هذا الوجه من أوجه التفسير النبوي، واستخلاصه من مظانه، وإفراده بموضوع مستقل، وإظهار ما اشتمل عليه من فقه تفسيري، ودراسته

من خلال قواعد الأصول والمعاني، غاية في الأهميَّة.

وبالجملة فإنَّ التأمُّل في التفسير النبوي -بوجه عامٍ-، وتكرار النظر فيه، ودراسته دراسة سبر وتدقيق، يظهر أسرارًا جديرة بالإظهار، ويفتق الذهن إلىٰ طرائق تدبر القرآن، ويشحذ النفوس إلىٰ أخذ أقصىٰ درجات اليقظة والتأمُّل عند استنباط معانيه وأحكامه.

◆ أهمية الموضوع:

للموضوع جوانب عدة تدل علىٰ أهميته، من أظهرها:

١- أنَّ التفسير النبوي من أولىٰ موارد التفسير التي يجدر بالمفسر العناية به، والبحث فيما اشتمل عليه، واستنباط المسائل التفسيرية منه.

٢- أنَّ هذا النوع من التفسير النبوي يجتمع في دراسته عدة علوم: كالتفسير، والحديث، والأصول....، وعرض كلام العلماء علىٰ هذا النوع من خلال جملة هذه العلوم مهم جدًّا؛ يبين طرق الاستدلال بالسنة علىٰ معاني القرآن، ويوضح مسالك العلماء في الاستدلال بالتفسير النبوي غير الصريح، ويظهر جملة من تطبيقاتهم لقواعد التفسير وأصوله.

٣- **ظهر من خلال هذا البحث:** أنَّ بعض الآيات التي وقع الاستشهاد بها في الأحاديث النبوية يتوقف فهم معناها علىٰ ما أفاده الحديث، فكان الحديث منها بمنزلة المبيَّن من المجمل، وعلىٰ هذا فلا بد للمفسر من استصحاب ما دلَّ عليه الحديث عند تفسير الآية.

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

٤- أنَّ هذا البحث اعتمد علىٰ الأحاديث التي احتجَّ بها علماء الحديث، من الصحيح والحسن، وفي تمييز الصحيح من هذه النوع من التفسير النبوي عن غيره، خدمة للباحثين في الكتاب والسنة.

٥- أنَّ الاستشهاد بالآيات القرآنية في الأحاديث النبوية، مثال مقطوع بصحته من حيث صحة الاستدلال، وفيه هداية إلىٰ الاستشهاد الصحيح وطرقه، وفيه بيان كيفية استعمال الآيات القرآنية وتنزيلها علىٰ الواقع.

٦- أنَّ هذا الوجه من أوجه تفسير السنة للقرآن، يرشد إلىٰ الاقتداء بالمنهج النبوي في التأمل، والتدبر، والاستنباط.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع أسباب كثيرة، أبرزها:

١- الوقوف علىٰ وجه من أوجه التفسير النبوي للقرآن، ودراسته، والنظر إلىٰ كلام العلماء حوله.

٢- توصية بعض الباحثين بأهمية دراسة الأحاديث النبوية المتضمنة للشواهد القرآنية، يقول الدكتور عصام الحميدان -حفظه الله-: «وإذا وفق الله تعالىٰ لجمع جميع المادة العلمية للاستشهادات القرآنية في الأحاديث النبوية؛ فستقدم خدمة عظيمة لدارسي الدراسات القرآنية، والحديثية، والأصولية، والفقهية؛ في التأصيل والاستشهاد، والفقه النبوي».

٣- أهمية الدراسات التأصيلية لتفسير القرآن بالسنة، فأحببت أن أسهم في

إثراء هذا الجانب من جوانب علم التفسير.

٤- أن هذا النوع من أنواع التفسير النبوي متفرق في مظانِّه من دواوين الحديث، وكتب التفسير، وجمعه في موضوع واحد، وإيراد أقوال العلماء فيه، يسهِّل للباحث في علوم القرآن الاطلاع علىٰ هذا الموضوع بيسر.

٥- توسيع مجال الآفاق البحثية، حول استنباط التفسير من نصوص السنة.

خطة البحث:

جعلت البحث في: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وفيها:

- أهمية الموضوع
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

التمهيد: ويشتمل علىٰ أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير والبيان.

المطلب الثاني: تعريف الشاهد القرآني.

المطلب الثالث: أهمية التفسير النبوي، وبيان أنواعه.

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

المطلب الرابع: الفرق بين التفسير النبوي الصريح والتفسير المستنبط من الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية.

القسم الأول: الدراسة التأصيلية للأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: بيان المراد بالأحاديث النبوية المتضمنة للشواهد القرآنية ووجه كونها تفسيرًا للآية:

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: المراد بالأحاديث النبوية التي تعد تفسيرًا للشواهد القرآنية الواردة فيها.

المبحث الثاني: أسباب اعتبار الحديث المتضمن للشاهد القرآني تفسيرًا للآية.

المبحث الثالث: بيان وجه انحصار معنى الآية في معنى الحديث المتضمن للآية أو عدمه.

المبحث الرابع: طرق الوقوف على المعنى القرآني من خلال الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية.

الفصل الثاني: أقسام دلالة الحديث على معنى الشاهد القرآني بالمنطوق والمفهوم واللزوم.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دلالة الحديث على معنى الشاهد القرآني بالمنطوق.

المبحث الثاني: دلالة الحديث على معنى الشاهد القرآني بالمفهوم.

المبحث الثالث: دلالة الحديث على معنى الآية باللازم.

القسم الثاني: دراسة الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية.

وفي هذا القسم درست الأحاديث التي تحصَّلت عليها من خلال الجمع، وفق المنهج الذي اقتضته الدراسة، مرتِّبًا الأحاديث حسب ترتيب الآيات المستشهد بها في المصحف.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية: وتشتمل على:

١- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها في الأحاديث النبوية.

٢- فهرس الآيات القرآنية.

٣- فهرس الأحاديث والآثار.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥- فهرس الأبيات الشعرية.

٦- فهرس الغريب والبلدان.

٧- المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يسير البحث وفق المنهج التالي:

١- الجمع بين المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي: وذلك باستقراء الكتب التسعة، إضافة إلىٰ تفسير ابن جرير، وتفسير ابن أبي حاتم، وتفسير ابن المنذر، وجمع الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية من هذه الكتب، ثم استقراء كلام علماء التفسير، وشراح الحديث، وجمع ماله علاقة بالموضوع، ثم تحليل آراء العلماء ومناقشاتهم، حول دلالة الحديث علىٰ معنىٰ الآية، وتلخيص النتائج المتحصلة من خلال تلك الآراء.

٢- اعتماد المحتجِّ به من الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية، وهو الصحيح والحسن بأقسامه، وذلك وفق حكم علماء الحديث عليها.

٣- تصنيف الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية في القسم الثاني من الدراسة، مراعيًا ترتيب الأحاديث حسب ترتيب الآيات المستشهد بها في المصحف، وإذا كان في الحديث الواحد أكثر من آية، فإني أكتفي بأسبق سورة، دفعًا للتطويل والتكرار.

٤- إذا تردد الحديث بين معنيين أو أكثر، أوضِّح تلك المعاني، وأبرز أوضحها فيه، واذكر ما اشتمل عليه الحديث من أوجه تتعلق بالمعاني الأخرىٰ ضمن دراسة الحديث.

٥- **في قسم الدراسة:** أذكر الآية التي جاء الاستشهاد بها في الحديث في مطلع الكلام عنها، ثم أذكر الحديث، ثم أورد معنىٰ الآية إجمالًا، ثم أورد كلام العلماء علىٰ الآية وتوجيههم لمعنىٰ الآية والحديث، وأفصل القول في ذلك ذاكرًا وجه بيان

الحديث لمعنىٰ الآية من حيث الظهور والخفاء، ومن حيث نوع دلالته علىٰ المعنىٰ.

٦- إذا تعددت طرق الحديث، فإني أذكر أصحَّ الطرق، وإذا اختلفت ألفاظه، أخذت بأكثرها مساسًا لمعنىٰ الآية. وإن كان في اختلاف الألفاظ زيادة في المعنىٰ، ذكرت الحديث بألفاظه المختلفة، ووجهت المعنىٰ لكل لفظه.

٧- استنتاج المسائل المتعلقة بعلوم التفسير من الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية، مدعمًا ذلك بأقوال العلماء حسب الإمكان.

٨- في قسم الدراسة التأصيلية ربما أوردت بعض المسائل بشكل مجمل مختصر، دون التوسع في نقل كلام العلماء علىٰ المسائل -إلا ما دعت إليه الحاجة-، وتركت التفصيل إلىٰ موضع دراسة الحديث في القسم الثاني وأحلت إليه، وذلك دفعًا للتكرار.

٩- وثقت المادة العلمية في البحث، وذلك علىٰ النحو التالي:

أ- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها: بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك في المتن.

ب- عزوت الأحاديث إلىٰ مصادرها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كانت في غيرهما عزوته إلىٰ كتب السنة، مع نقل كلام أهل العلم في بيان درجته.

ج- عزوت الآثار إلىٰ مصادرها.

د- وثقت النصوص ونسبتها إلىٰ قائليها.

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

هـ- عزوت الشواهد الشعرية، ونسبتها إلىٰ قائليها.

و- التزمت بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط.

ز- شرحت الكلمات الغريبة.

ح- عرفت بالأعلام غير المشهورين تعريفًا موجزًا، والأماكن، والبقاع، والبلدان.

ط- ذيلت البحث بفهارس علمية علىٰ النحو المبين في الخطة.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، أحمده على ما يسر من إتمام هذا البحث، الذي تنقلت خلاله بين رياض الكتاب والسنة، أتفيء ظلالها، وأكرع من حياضها، فله الحمد على ما وفق ويسر وأعان.

وقد ظهرت لي خلال هذا البحث بعض النتائج، أجملها فيما يأتي:

١- المراد بالأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية: هي الأحاديث النبوية التي تضمنت شيئًا من القرآن: إمَّا استدلالًا، أو إدراجًا على هيئة الاقتباس والتضمين. ولا يدخل استشهاد الصحابي أو أحد الرواة عقب روايته للحديث ضمن هذا النوع من التفسير النبوي.

٢- هذا النوع من التفسير النبوي منه ما يدلُّ على معنى الآية دلالة صريحة، ومنه ما يحتاج إلى قرائن تدل على كونه تفسيرًا، ويحتاج إلى تطبيق قواعد الأصول، والنظر من خلالها إلى بيان دلالة الحديث على معنى الآية؛ وذلك إما لكونه يدل على معنى الآية بالمنطوق، أو بالمفهوم، أو باللزوم.... إلى غير ذلك من قواعد الأصول والمعاني.

٣- ليس كل حديث استشهد فيه النبي ﷺ بآية قرآنية هو من قبيل ما يصفه العلماء بـ«معاضدة السنة بالقرآن»، وإنَّما كان إطلاق العلماء هذا المسمى على عموم هذا النوع من التفسير النبوي من باب التجوُّز، وأظهر ما يكون هذا المسمى

في الأحاديث التي جاء الاستشهاد فيها علىٰ وجه التأكيد، أمَّا ما أفاد معنىٰ غير التأكيد، فقد استقلَّ عن المعاضدة، ليكون ذا دلالة علىٰ معنىٰ في الآية.

٤- وقع الاستشهاد بالآية في بعض الأحاديث باختلاف يسير في نظم الآية عمَّا وردت عليه في المصحف، وهذا من ضروب الاقتباس والتضمين الذي جوَّزه الفقهاء، أخذًا من هذا النوع من الأحاديث النبوية.

٥- بعض الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية، لا يمكن فهم الآية إلا من خلالها، سيما الأحاديث التي تبين المبهم، أو التي تدفع إشكالًا، أو التي تبين مجملًا.

٦- **للاستشهاد النبوي بالقرآن صور:** فإما أن يكون الاستشهاد صريحًا، كأن يقول ﷺ: (اقرؤوا إن شئتم)، أو (ومصداق ذلك في كتاب الله)....، أو أن يكون الاستشهاد بغير التنصيص عليه، فيجيء الحديث ثم تلاوة النبي ﷺ للآية، وربما أُدرِجت الآية ضمن الحديث.

٧- الغالب في الأحاديث التي تبين معنىٰ لفظة قرآنية، أنَّها تبينها من جهة استعمالها في القرآن، لا أنها تبينها من حيث الوضع اللغوي للكلمة؛ لأنَّ الصحابة عرب أقحاح، يدركون المعاني اللغوية للقرآن.

٨- منهج علماء التفسير في تطبيق قواعد الأصول والمعاني -من عام وخاص، ومطلق ومقيد، ومجمل، ومبين....-، أوسع من منهج الأصوليين؛ وذلك أنَّ الأصوليين -غالبًا- ما يستعملون تلك القواعد والأدوات، في آيات الأحكام، أمَّا المفسرون فيطبقونها علىٰ عموم الآيات.

٩- وقع الاستشهاد بالآيات القرآنية في بعض الأحاديث، بعد ذكر مثال حسِّي لمعنىٰ الآية، فكان الاستشهاد بالآية علىٰ سبيل تقريب المعقول بالمحسوس.

١٠- قد يكون الاستشهاد بالآية القرآنية في الحديث علىٰ حادثة وقعت، فيكون الاستشهاد من قبيل تنزيل الآية علىٰ واقع مشابه لمعنىٰ الآية، وبهذا تشبه الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية أسباب النزول.

١١- وقع الاستشهاد النبوي في بعض الأحاديث بآية قرآنية علىٰ خلاف ما تدل عليه الآية في سياقها، والمراد بهذا الاستشهاد، هو ما يحمله اللفظ المستشهد به، دون إرادة معنىٰ الآية في سياقها.

١٢- من أبرز المفسرين الذين كانت لهم عناية بتوجيه معنىٰ الآية من خلال الأحاديث المتضمنة للشواهد القرآنية: الإمام ابن جرير، وابن عطية، وأبو حيان، وابن كثير ﷺ. كما أسهم شراح الحديث في بيان علاقة الحديث بمعنىٰ الآية، وربما سبقوا المفسرين في توجيه علاقة الحديث بالآية، ووجه التفسير في الحديث، ولاسيما منهم: الإمام الخطابي، وابن عبد البر، والنووي، وابن حجر.

١٣- من أظهر وجوه البيان في الأحاديث النبوية التي وقع الاستشهاد فيها لتأكيد معنىٰ أو حكم في الآية، أنها تدفع توهم خلاف المعنىٰ الظاهر.

١٤- هناك عدد من الأحاديث وقع الاستشهاد فيها بمفهوم الآية، أو فحواها، أو دليل خطابها، أو معنىٰ لازم فيها، وأقل هذه الأنواع: ما كان الاستشهاد واقعًا بدليل خطاب الآية (مفهوم المخالفة).

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

١٥- الأحاديث التي تبين صورة الحكم في الآية، أو تخصص العام، أو تقيد المطلق، أو تبين المجمل: هي بمثابة البيان بعد الإجمال، ويتحتم حمل الآية علىٰ ما دلَّ عليه الحديث.

١٦- بعض الأحاديث نصَّت علىٰ فرد من أفراد معنىٰ الآية؛ وذلك لأنَّه أظهر معاني الآية، أو تنويهًا بأنَّ هذا المعنىٰ من أحقِّ ما يدخل في معنىٰ الآية، أو لكون المعنىٰ المذكور مناسبًا للحادثة التي وقع الاستشهاد عليها، وربما لأنَّ البيان يحصل بذكر فرد من أفراد المعنىٰ، مع عدم حصر الآية في معنىٰ الحديث.

١٧- تبين أثناء جمع مادة البحث، ضعف إسناد عدد من الأحاديث التي وقع فيها استشهاد نبوي وأوردها المفسرون أو المحدثون في كتبهم، وربما كان الاستشهاد بالآية لا يصح رفعه إلىٰ النبي ﷺ، بأن يكون موقوفًا، أو من إدراج الرواة. فنحو هذا غير داخل ضمن هذا الدراسة.

١٨- وقفت أثناء جمع مادة البحث، عند بعض الأحاديث التي جاءت علىٰ صيغة الاستشهاد، وتبين من خلال البحث في القرائن المحتفَّة بالحديث، أن الحديث سبب نزول للآية، ومثل هذا لا يدخل ضمن شرط الدراسة.

١٩- وقفت أثناء جمع مادة البحث، عند بعض الأحاديث التي تضمنت علىٰ بعض آية قرآنية قبل نزول الآية، فمثل ذلك لا يعد من قبيل الاستشهاد، وإنما هو من قبيل موافقات القرآن، أو حكاية القرآن لقول الغير.

٢٠- تبين من خلال البحث، أنَّ بعض الآيات التي تعددت المرويات في سبب نزولها، وجاءت تلك المرويات علىٰ صيغة التصريح بسبب النزول،

تبين أنَّ الذي يصحُّ أن يكون سببًا لنزول الآية هو أحد تلك المرويات، وباقي المرويات هي من قبيل الاستشهاد بالآية، فتوهَّم الراوي أنَّ الآية نزلت في حادثته التي رواها.

أبرز التوصيات:

١- التفسير النبوي من أولىٰ ما يتحتَّم علىٰ المفسر العناية به، والحاجة إلىٰ تثويره واستنتاج المسائل التفسيرية منه لا تزال قائمة، وما كتب فيه من دراسات أغلبها في مجال الجمع، فلو سُبِرَ هذا المجموع الذي حوته الدراسات السابقة، ودرس علىٰ نحو من التفصيل، لكان ذلك مفيدًا، ومن أبرز الموضوعات الثرية في التفسير النبوي، ولا تزال بحاجة بحث: استخراج القواعد التفسيرية من الأحاديث النبوية.

٢- ومما هو جدير بالدراسة وله اتصال ببحث أوجه التفسير والبيان في استشهاد النبي ﷺ بالآيات القرآنية، استشهاد الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن، فنجدهم كثيرًا ما يستشهدون بالقرآن، وينزلون الآيات علىٰ وقائع مشابهة لما تضمنته تلك الآيات من معاني، بل نجدهم كثيرًا ما يدرجون الآيات في أثناء رواية الحديث، وهم أعلم الناس بمعاني القرآن بعد نبينا ﷺ، ولهم استنباطات دقيقة، ومعرفة بمقاصد الآيات، وما تدلُّ عليه، فحقيق أن يدرس استشهادهم بالقرآن، والمروي عنهم مما هو علىٰ هذه الشاكلة أحسب أنَّه قدرٌ صالح لأكثر من دراسة -والله أعلم-.

وبعدُ، فهذه جملة النتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث، وفي

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير آرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

البحث غيرها من الجزئيات الهامة التي لا يسع إيرادها، والله أسأل أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن ينفع بهذا التقرير **قرَّاء المجلة**، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلىٰ اللهم علىٰ نبينا محمد، وآله وصحبه ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين.

TADABBUR JOURNAL

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (14) Year 7/ Rajab 1444 AH, corresponding to January 2023

(Issn-L): 1658-7642 معامل تأثير أرسيف لعام (2021) Q1: 0.375

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR JOURNAL Index:

- **The educational implications deduced from Surat Al-Saff and its educational objectives**
  Dr. Mahdi Majed Rizq Ahmed
- **Aspects of Rhetorical Exegesis In Backgrounding the Apparently- deserving Foregrounding in the Holy Quraan**
  Professor Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- **"the Qur'an's approach in establishing kinship and demonstrating its virtues"**
  SALAMA ABDENNASSER
- **The Conclusion in What Scholars of Exegetics Stated as "Complete Stopping" and its Impact on the Meaning from the Beginning of the Holy Quran till the End of Al-Kahf Verse (Collection and Study)**
  Dr. Adel bin Saad Al-Johani
- **Aspects of Interpretation and Eloquence in the Hadiths where the Prophet Stated Verses of the Holy Quran» Compiled and Studied**
  Dr. Hassan bin Awaadh bin Belal Al-Oufi
- **Report about «The Overall Tafseer of Quran»**
  published by Aldorar Alsaniyyah Foundation

25 SR
1658-7642

ISSN